

محضر الجلسة العلنية الثانية

المنعقدة يوم الإثنين 07 رمضان 1418هـ

الموافق لـ 05 يناير 1998م

الرئاسة: السيد مصطفى أماد أكبر الأعضاء سنا بمساعدة السيدين احميدة ماضي وناصر بوداش وهما أصغر الأعضاء سنا.

افتتحت الجلسة على الساعة الحادية عشر والدقيقة العشرين صباحاً.

الرئيس: بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،

الجلسة مفتوحة.

يتضمن جدول أعمال الجلسة، الاستماع إلى تقرير لجنة إثبات العضوية والمصادقة عليه وانتخاب رئيس مجلس الأمة وتشكيل لجنة إعداد النظام الداخلي والتصويت عليها.

وأحيل الكلمة إلى مقرر لجنة إثبات العضوية، فليتفضل.

السيد محمد القورصو مقرر لجنة إثبات العضوية: لي عظيم الشرف أن أتلو عليكم تقرير اللجنة حول إثبات صحة العضوية في مجلس الأمة جانفي 1998.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مجلس الأمة

الفترة التشريعية الأولى

لجنة إثبات العضوية

تقرير اللجنة حول إثبات صحة العضوية في مجلس الأمة - جانفي 1998م.

إن لجنة إثبات صحة العضوية المنبثقة عن مجلس الأمة والمصادق عليها في الجلسة الافتتاحية المنعقدة يوم الأحد 06 رمضان عام 1418هـ الموافق 04 جانفي 1998م بالأغلبية من طرف أعضاء مجلس الأمة، والمشكلة من السيدات والسادة الآتية أسماؤهم:

1. خليفة عبد القادر
2. بن مسعود عثمان
3. أوشريف ميلود
4. بوطويقة بن حليلة
5. دواقي حبيب
6. بوالشعر عبد السلام
7. طالب عبد الله
8. بن واعر سليم
9. حمدادو مختار
10. طاهير محمد
11. شيخ أحمد
12. شادلي آسيا
13. حسين بن معلم
14. جبار عبد المجيد
15. محمد القورصو
16. بوجمعة صويلح
17. طالب محمد الشريف
18. محمد الشريف عباس
19. ليلى عسلاوي
20. قميري محمد
21. عمري بوعلام

وبعد تنصيب لجنة إثبات العضوية من طرف السيد مصطفى أماد رئيس المكتب المؤقت في الساعة منتصف النهار والدقيقة الثلاثين من نفس اليوم وانتخاب اللجنة لمكتبها المتكون من السادة:

محمد الشريف عباس: رئيسا

حسين بن معلم: نائبا للرئيس

محمد القورصو: مقرا

وبناء على أحكام الدستور لاسيما المادة 104 منه، شرعت اللجنة مباشرة في عملها، وبعد تفحصها بدقة ملف

عضوية أعضاء مجلس الأمة طبقاً لإعلان المجلس الدستوري رقم 02/أ.م.د/97 مؤرخ في 27 شعبان 1418 هـ الموافق 27 ديسمبر 1997م، المتضمن نتائج انتخاب أعضاء مجلس الأمة المنتخبين، وكذلك المرسوم الرئاسي رقم 97-499 المؤرخ في 27 شعبان عام 1418 هـ الموافق 27 ديسمبر 1997م، المتضمن تعيين أعضاء في مجلس الأمة.

تبيّن للجنة إثبات العضوية أن نتائج انتخاب أعضاء مجلس الأمة التي جرت يوم الخميس 25 ديسمبر 1997، كانت كما يلي:

عدد المسجلين: 15003

عدد المصوتين: 14224

نسبة المشاركة 94.81%

عدد الأصوات المعبر عنها: 13258

الناخبون الممتنعون: 779

عدد الأصوات الملغاة: 966

بعد اطلاع اللجنة على المرسوم الرئاسي رقم 97 499 المؤرخ في 27 شعبان عام 1418 هـ الموافق لـ 27 ديسمبر 1997م المتضمن تعيين أعضاء في مجلس الأمة.

وبناء على ما تقدم، فإن اللجنة، تثبت صحة عضوية السيدات والسادة الأعضاء في مجلس الأمة والبالغ عددهم 144 عضواً.

وفي الأخير تشير اللجنة إلى أن هذا التقرير مرفق بجدول يتضمن نتائج انتخاب أعضاء مجلس الأمة المنتخبين، وقائمة الأعضاء المعيّنين من طرف رئيس الجمهورية.

لكم هو التقرير المعتمد من طرف لجنة إثبات العضوية المعروض عليكم للمصادقة.

قائمة أعضاء مجلس الأمة المنتخبين

الإسم واللقب	الدائرة الانتخابية
_ بن عبد الكريم عبد الكريم	أدرار
مازوزي عبد القادر	
_ شيخ أحمد	الشلف
بوطيبة محمد	
_ صديقي أحمد	الأغواط
بدوي ناصر	
_ بوقرنوس بوبكر	أم البواقي
بركاني بوزيد	

باتنة	_ بن حصير بلقاسم هوامل نبيل
بجاية	_ عبيد عبد المجيد عمري بوعلام
بسكرة	_ زريبي نذير مزغيش بوزيدي
بشار	_ لعرايبي عبد الله عباد العربي
البليدة	_ بوشكير محمد قايد صالح
البويرة	_ خليفة عبد القادر قميري محمد
تمنراست	_ أماد مصطفى بن مسعود عثمان
تبسة	_ بوساحية التونسي طرطار أحمد
تلمسان	_ أوشريف الميلود قوار منير
تيارت	_ بلحاج جمال الدين بوطويقة بن حليلة
تيزي وزو	_ حمداش عبد القادر سي محمد ويزة زوجة شتي
الجزائر	_ بكار لخضر دواقي حبيب
الجلقة	_ القيزي علي بن ناجي محمد
جيجل	_ بو الشعر عبد السلام ياحي محمد كمال
سطيف	_ قنفيي صلاح الدين مزعاش محمد لمين
سعيدة	_ حفصي نورية حمامي بلقاسم
سكيكدة	_ قاطي زهير المدعو منير بشيري مصطفى
سيدي بلعباس	_ بشير بويجرة نصر الدين عزي بن ثابت

عنابة	_ طالب عبد الله تميم حميد
قالمة	_ وارث بوقرة معايفية سعيد
قسنطينة	_ زرمان سليم بن صاري مراد
المدية	_ بن نعيجة جلول منصور شيكر السعيد
مستغانم	_ بوزوينة عبد الله طاجين محمد
المسيلة	_ حاجي عثمان زرواق أحمد
معسكر	_ زاوي الجيلالي سنوسي بوشنتوف
ورقلة	_ بن واعر سليم خاخة محمد
وهران	_ حمدادو مختار سومر عبد القادر
البيض	_ قنبير الجيلالي جيدل بن الدين
إليزي	_ ماضوي أمميدة بوشيخي أمهنيث
برج بوعريريج	_ زواوي عمار بوداش ناصر
بومرداس	_ قوري عبد العزيز لعويرة عبد الحفيظ
الطارف	_ جرمون محمد جفال حسين
تندوف	_ الطاهر علي بيه سعيد
تيسمسيلت	_ مريان عمر مصباح جيلالي
الوادي	_ التجاني عبد المالك براهمي يوسف
خنشلة	_ قليل الطاهر بن علي الشريف نور الدين

سوق اهراس	قواسمية منصور عبيد رشيد
تيازة	خويضر الطاهر دريوش مصطفى
ميلة	بن عالية محمد بوغابة عمار
عين الدفلة	بن اسماعيلي محمد بوزار قوادري محمد
النعامة	زلاطي بوجمعة سعيدي قدور
عين تموشنت	طاهير محمد معروف محمد
غرداية	طرباقو أحمد حني بكير
غليزان	بلحاج جلول عبد الرحمان شادلي آسيا

هذا بالنسبة لقائمة المنتخبين. أما بالنسبة لقائمة الأعضاء المعينين فهي على النحو الآتي:

السيدات والسادة:

- 1 - عبد الله الحاج أحمد
- 2 - محمد القورصو
- 3 - بشير أحمد باي
- 4 - زهور أونيسي
- 5 - مقران آيت العربي
- 6 - عبد الحق برارحي
- 7 - مدني برادعي
- 8 - بوعلام بسايح
- 9 - مصطفى بلمهدي
- 10 - مريم بلميهوب زرداني
- 25 - عبد الرحمن دندان
- 26 - رشيد ربيعي
- 27 - عبد الله ركيبي
- 28 - الطاهر زبيري
- 29 - عز الدين زراري
- 30 - عبد الحميد زوزو
- 31 - لمين شريط
- 32 - سليمان الشيخ
- 33 - بوجمعة صويلح
- 34 - محمد الشريف طالب

- 11 - أحمد بن بيتور 35 - بشير طويل
12 - سعيدة بن حبيلس 36 - محمد الشريف عباس
13 - أنيسة بن عامر 37 - كمال عبد الرحيم
14 - حسين بن معلم 38 - مصطفى عبيد
15 - صالح بوبنيدر 39 - ليلي عسلاوي
16 - سيدي محمد بوشناق خلادي 40 - محمد عليوي
17 - محمد الطاهر بوزغوب 41 - محي الدين عميمور
18 - عبد اللطيف بوكعباش 42 - عمار عوابدي
19 - بشير بومعزة 43 - ابراهيم فخار
20 - عبد المجيد جبار 44 - بوزيد لزهاري
21 - محمد جبريط 45 - غوتي مكاشة
22 - حسين جودي 46 - أحمد مراني
23 - زين العابدين حشيشي 47 - أحمد مطاطلة
24 - اسماعيل حمداني 48 - عمار مهدي

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس: شكرا للسيد مقرر اللجنة، والكلمة الآن لزميلي احميدة ماضي.

السيد احميدة ماضي: أعرض الآن تقرير لجنة إثبات العضوية للمصادقة عليه، فالمطلوب من الموافقين عليه أن يرفعوا أيديهم.....

على المعارضين أن يرفعوا أيديهم....

السيد عمري بوعلام: (نقطة نظام)

يدور تدخلي حول القائمة المكونة للجنة إثبات العضوية، فرغم أنني قدمت طلبا لانسحابي من هذه اللجنة، لأنني لا أوافق على الكيفية التي تشكلت بها، حيث تشكلت في الرواق ولم تتشكل هنا في الجلسة وأنتم شاهدتم ذلك كلكم، فقد اتصل بنا أشخاص نجهل حتى هويتهم، وطلبوا منا إمكانية المشاركة في هذه اللجنة.

ينبغي سيدي الرئيس أن تتشكل اللجنة داخل هذه القاعة وليس في الرواق، ولهذا لم نؤيد الطريقة التي تم بها تشكيل اللجنة فقررنا الانسحاب منها.

الرئيس: لقد قدمت مغالطة، وتدخلك خارج الموضوع.

(تصفيق).

السيد احمدية ماضي: نواصل... المطلوب من الموافقين على التقرير أن يرفعوا أيديهم.

على المعارضين له أن يرفعوا أيديهم.

إذن أعتبر أن مجلس الأمة قد وافق على تقرير لجنة إثبات العضوية وشكرا.

الرئيس: أحيل الكلمة إلى زميلي بوداش ناصر، فليفضل.

السيد ناصر بوداش: ننتقل الآن إلى العملية الثانية والمتعلقة بعملية انتخاب رئيس مجلس الأمة، فإذا كان منكم من يريد أن يرشح نفسه فليفضل..

تفضل السيد عمار زاوي.

السيد عمار زاوي: لدي اقتراح سيدي الرئيس،

بسم الله الرحمن الرحيم،

زميلاتي زملائي أعضاء مجلس الأمة.

نحن أعضاء مجلس الأمة المنتمون إلى التجمع الوطني الديمقراطي الموقعون أسفله، وبناء على أحكام المادة 114 من الدستور في فقرتها الثانية والمتعلقة بانتخاب رئيس مجلس الأمة، ومراعاة لجسامة المهام التي أناطها الدستور برئيس مجلس الأمة واعتبارا بما يتمتع به السيد بشير بومعزة، عضو مجلس الأمة، من رصيد نضالي وتاريخي وسياسي معتبر، إضافة إلى كفاءة علمية وتجربة ميدانية بالغة الأهمية، فإننا نقترح السيد المجاهد بشير بومعزة رئيسا لمجلس الأمة، وننتشر بعرض هذا الاقتراح على السيدات والسادة لتزكيته، ويتبع هذا الطلب قائمة بثمانين توقيعاً، وشكراً.

(تصفيق).

السيد ناصر بوداش: أحيل الكلمة إلى السيد محمد الشريف طالب، فليفضل.

نائب يتدخل بصوت غير مسموع.

الرئيس: إن تدخلك غير نظامي لأنك لم تطلب الكلمة.

السيد مقران آيت العربي: إذا كان السيد الرئيس ومعاونوه هم الذين يسرون الجلسة فلا بأس.

أما أن يفرض أشخاص، لا نعرف حتى هويتهم، رأيهم فأنا لا أوافق على هذا، فأنا أريد أخذ الكلمة لأنني طلبتها الأول، فهناك أولويات، وبإمكانكم أن تسجلوا أسماء الذين يودون التدخل، لأنه بهذه الطريقة لا أظنك ستحيل إلي الكلمة حتى الساعة الخامسة مساءً.

السيد ناصر بوداش: أحيل الكلمة إلى السيد طالب، ثم إلى الإخوة الذين يودون التدخل واحدا بعد الآخر.

السيد محمد شريف طالب: بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

سيدي رئيس الجلسة

أيتها الزميلات الفضليات، أيها الزملاء الكرام،

أيها الحضور المحترم،

بعد مشاورات واسعة، لي الشرف وفي هذا المكان الموقر أن أعلن - باسم أعضاء القائمة المعينة من طرف السيد رئيس الجمهورية - أننا نزكي ترشيح المجاهد بشير بومعزة لرئاسة مجلسنا الفتي، مجلس الأمة أي الغرفة الثانية للبرلمان الجزائري.

والله ولي التوفيق، والسلام عليكم، (تصفيق)

الرئيس: أحيل الكلمة إلى السيد مقران آيت العربي، فليفضل.

السيد مقران آيت العربي: شكرا سيدي الرئيس،

زملائي الكرام.

لقد تدخل زميلي واقترح باسم الأعضاء الذين عينهم السيد رئيس الجمهورية ولم يطلب رأيي، وأنا لم أفوض أي شخص ليقترح باسمي فبإمكان أي واحد منكم أن يقترح باسمه وباسم الأشخاص الذين كلفوه بتقديم ذلك الاقتراح، أما أنا فلم أفوض أحدا، هذه هي النقطة الأولى.

النقطة الثانية: يجب علينا أن نسير أشغالنا بهدوء ورزانة لأننا نمثل الأمة، ودور مجلس الأمة كما هو وارد في الدستور وكما فهمناه أنه يمثل المحافظة على مؤسسات الجمهورية وعلى الديمقراطية، والتعددية في إطار دولة القانون، فلا يوجد في الدستور وفي قوانين الجمهورية أي نص يفرض علينا أن نبدأ بانتخاب الرئيس أو بإعداد النظام الداخلي.

لذلك، وحتى نكون قدوة في ممارسة الديمقراطية بالنسبة إلى المؤسسات الأخرى، ونكون قدوة في ممارستها بالنسبة إلى الجزائر بصفة عامة وحتى لا نخيب آمال الناس الذين يرون في أعضاء مجلس الأمة حكماء الأمة أو عقلاءها على الأقل، فلا أظن أن هناك ما يستعجلنا لانتخاب رئيس مجلس الأمة، وبإمكان السيد الرئيس المعين منذ الجلسة الافتتاحية أن يواصل تسيير النقاش، وبإمكاننا أن نناقش الأمر بهدوء وأقترح أن نبدأ بالنظام الداخلي الذي سيحدد كيفية انتخاب الرئيس، وحتى لا أكرر ولا أطلب الكلمة ثانية أطلب أن يكون الاقتراح عن طريق البطاقة السرية.

وأعلن أنني مترشح لرئاسة مجلس الأمة، وشكرا.

السيد ناصر بوداش: شكرا.

أنا أقول إن كل الأعضاء حاضرون هنا، وإنهم سيصوتون دون إكراه أو إرغام، فأقترح أن يكون انتخاب الرئيس اليوم وعن طريق رفع الأيدي وبكل شجاعة، والذي يريد أن يترشح فليقدم، وإذا كان السيد بشير بومعزة يريد أن يترشح فليرفع يده حتى يراه الكل ونقترح اسمه للتصويت عليه.

السيد محمد عليوي: بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،

السيدات والسادة الأفاضل المحترمون، أعضاء مجلس الأمة.

باسم أعضاء مجلس الأمة المنتميين إلى قائمة جبهة التحرير الوطني، أتقدم إليكم بأصدق التهاني وأخلص الأمنيات، راجيا من الله العلي القدير أن يكلل أعمالنا بالنجاح والتوفيق، خدمة لأمتنا ولوطننا الحبيب.

إن حزب جبهة التحرير الوطني، ونظرا إلى ما يتمتع به الأخ المناضل والمجاهد السيد بشير بومعزة من صفات النضال الوطني والتجربة والخبرة والكفاءة فإننا باسم أعضاء مجلس الأمة لحزب جبهة التحرير الوطني يشرفنا أن نرشح الأخ بشير بومعزة لرئاسة هذه المؤسسة الهامة التي بها تستكمل البلاد مؤسساتها المنتخبة والله ولي التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله (تصفيق).

السيد ناصر بوداش: شكرا، بعد هذه الاقتراحات التي تقدمت بها مختلف التشكيلات، نفتح باب الترشيحات، فمن أراد الترشح إضافة إلى السيد بشير بومعزة فليفضل.

السيد مقران آيت العربي: (يأخذ الكلمة)

سيدي الرئيس، إذا كان الاقتراح سريريا فيمكن أن يكون هناك مترشحون عاديون، أما إذا كان عن طريق رفع الأيدي فلا يمكن أن يترشح الأشخاص، لأنه يوجد مرشح مقترح وكيف نطلب من الحاضرين رفع الأيدي للتصويت عليه؟ إذ لا يمكنهم التصويت على آخر ثانية، واقترحي أن يكون الاقتراح سريريا، وأتساءل لماذا نخاف من هذه الطريقة رغم أنها قاعدة من قواعد الديمقراطية؟

السيد ناصر بوداش: أظن أن لجميع الأعضاء الحاضرين الشجاعة للتصويت علانية أو سريريا وأقترح أن يكون التصويت علنيا لتسهيل المهمة حتى نسير في أشغالنا، ولو وصلنا الكلام على نفس المنوال فسيطول النقاش.

والآن أقترح الاسم الذي اقترحه التجمع الوطني الديمقراطي وجبهة التحرير الوطني ومجموعة من الأعضاء الذين وضع فيهم رئيس الجمهورية ثقته وأعلنه في القاعة للتصويت عليه، أي أقترح السيد بشير بومعزة لرئاسة مجلس الأمة.

الموافقون يرفعون أيديهم... شكرا

المعارضون يرفعون أيديهم... شكرا (تصفيق)

إذن هنيئاً للسيد المجاهد بشير بومعزة ولينفضل لتسلم مهامه، ووفقه الله، وألف مبروك. (تصفيق).

الرئيس (السيد بشير بومعزة): أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،

أيتها السيدات أيها السادة،

أخواتي إخواني.

نعيش _ كلنا _ لحظات تاريخية، وبدون مجاملة أقول إنه يصعب الكلام والتعبير في ظروف كهذه التي نعيشها حالياً.

لكن، بداية أريد أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الذين انتخبونا، كما أتوجه بالشكر الحار أيضاً إلى رئاسة الجمهورية لأنه لولا اقتراح رئاسة الجمهورية _ الذي أقول إنه شيء مهم _ ربما ما كنت معكم وما كان آيت العربي معكم، ولهذا أشكر رئاسة الجمهورية على هذا الاقتراح، وهذا ما يعبر أحسن تعبير على أن هذا الاقتراح كان بعيداً عن كل الحسابات السياسية والدليل القاطع على ذلك هو حضورنا الآن.

ثانياً، أقول لولا رئاسة الجمهورية ما كنت اليوم هنا، وسأتيكم بما يدل على ذلك، وهو أنه خلال الانتخابات التشريعية السابقة رُشحت من طرف القاعدة في ولاية بجاية، وكان الإجماع على اسمي، والحمد لله، من "خرافة" إلى "أقبو".

ولكنني رفضت. وفي ندوة صحفية ذكرت أسباب هذا الرفض، حيث قلت إنه حان الوقت لفسح الطريق أمام الأجيال الصاعدة.

وأنا، بشير بومعزة، كشخص مناضل، يعرف كل واحد أنني لا أعرف التقاعد، فإذا لم أكن عضواً في المجلس الوطني فأنا متواجد في الميدان دائماً، واليوم أنا هنا مع الأخ مقران آيت العربي الذي يعرف كل واحد منا حكايته (تصفيق)، والذي أشكره بدون مبالغة على شجاعته، كما أنني مسرور بمعرفة شباب من الجيل الصاعد من أمثال آيت العربي، وإن أمنيته وهدفي الأول هو أن يكون بيني وبينك في هذا المجلس حوار مستمر وبناء، ولهذا اسمحو لي قبل أن أشكر الذين انتخبوني أن أشرك أنت، لأنك أعطيت طابعاً ديمقراطياً لتزكيتي (تصفيق).

وأعرف أن هناك إجماعاً، وأنا جد مسرور، ولكنني كنت أتمنى أن تكون هناك معارضة، ذات الطابع البناء والموضوعي لا الطابع الحزبي الضيق، حيث يعبر هذا الطابع عن الشجاعة والنزاهة اللتين سنقتربان بواجباتنا في المستقبل.

أقول هذا، لأنه في هذا الوقت الذي انتخبتموني فيه تذكرت ما حدث قبل خمس وثلاثين (35) سنة، حيث كان العبد الضعيف جالساً هناك، وفرحات عباس _ رحمه الله _ كان جالساً هنا، وهذا في وقت تاريخي مهم وملء بالمعاني التي يعيشها الإنسان مرة واحدة في حياته.

لقد احتفلنا _ في نفس الوقت _ هنا في هذا المكان بدفن وميلاد، وهذا منذ 35 سنة، حيث أننا دفنا 132 سنة من الإهانة والظلم والاعتداء، وأعلننا ميلاد جزائر جديدة سمينها لأول مرة، بعد نقاش أخوي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وربما يجب أن أقول إنني أتذكر ما يعرفه كل واحد عن أدبيات جبهة التحرير إبان معركة حرب التحرير، حيث أننا كنا نكتب دائماً وأبداً "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية"، والكلمة الوحيدة التي كان الجدل حولها واستمر ساعة أو أكثر هي كلمة "اجتماعية" التي استبدلناها بكلمة أخرى اخترناها وهي كلمة "شعبية".

وأذكر أن الاختلافات كانت موجودة في ذلك الوقت، حيث أننا اختلفنا على محبة البلاد، وأريد في المستقبل أن يتواصل هنا هذا الاختلاف على محبة البلاد، وأحب أن أفنعمكم فقط مثلما قلت أنني في الحقيقة ترشحت بطلب جماعة من الإخوة المناضلين، أما عندما أنظر إلى الماضي الذي عشتَه فأقول إن الشيء الوحيد الذي كنت أتمناه هو أن تكون النهاية كالبدائية _ إن شاء الله _ لأننا نعرف كلنا أن مسيرة المناضل هي دائماً مهددة بالتعب، مهددة بالمشاكل، مهددة بالأطماع، وكل واحد منا كان يتمنى أن تكون النهاية كالبدائية، وهذا ما كنا نفكر فيه، لكنهم قالوا لنا _ ونحن كنا نعرف ذلك _ إن البلاد في خطر، وربما نتيجة لخمس وثلاثين (35) سنة من التجربة يمكن تصحيح نقطة الضعف التي وقعت فيها الأنظمة التي عرفناها منذ 1962.

لقد قيل لي من واجب بشير بومعزة أن يكون في الغرفة الثانية، وهذا شيء ضروري، لأنه في هذه الغرفة تلتقي الأجيال الصاعدة والأجيال التي حاربت في سبيل نيل الاستقلال، وفي هذه الغرفة هناك أيضاً تجربة جديدة مستخلصة من خمس وثلاثين (35) سنة من ممارسة الحكم، وهذه التجربة يمكن أن يكون لها دور فعال.

والحقيقة أنني مفتنح ببدء مسيرة جديدة معكم وكل واحد منكم يمكنه أن يفهم ما هي انطباعاتي في هذا الوقت، وأريد أن أقول إنني حضرت نصاً، لكنني لن ألقيه عليكم بل سأقدمه لوكالة الأنباء، لأنني أريد أن أعبر عن شعوري في هذا اليوم، وأتمنى في المستقبل القريب أن نحول هذا المجلس إلى مخبر حوار وديمقراطية، وتحويله مخبراً بمعنى أن الأغلبية _ حتى لو كان من حقها _ فهي لا تحكم بحق الأغلبية، وأنا أقول إن الأغلبية موجودة هنا، لذا أطلب منها أن تتذكر المثل العربي الذي يقول إن غصن الشجرة عندما يكون ممثلاً بالفاكهة ينحني حتى يقطف الناس هذه الفاكهة بسهولة.

لهذا أقول للأغلبية إن واجبها أن تعمل دائماً وأبداً في إطار الإجماع، وأنا أعرف أن فكرة الإجماع لا تعجب البعض، لكن في ظروف كالتى تعيشها الجزائر حالياً أنا من الذين يؤمنون بالإجماع وبضرورة بذل كل الجهود لتحقيقه، وسأسعى كرئيس إلى أن يكون المتعارضون والمختلفون في الآراء مختلفين في حب الجزائر أي في كيفية خدمتها، ومن واجبي كرئيس أن أتوجه إليهم دائماً وأبداً بطلب السعي إلى خلق جو من الأخوة والحوار هنا، وبما أن هذه الغرفة جديدة فإنني أريد أن أرفع الالتباس الذي وقعت فيه الجرائد التي قرأنا فيها بعض التعليقات الخاصة بمجلس الأمة، حيث أنني أريد أن أقول متسائلاً: ما الذي لا يمت بصلة إلى مجلس الأمة؟ أنا أرفض تماماً عبارة "مجلس الشيوخ"، كما أن مجلسنا لا يسمى "Sénat"، والحقيقة أن ترجمة كلمة "Sénat" تعني "مجلس الشيوخ"، لكنني أقول إن هذه ليست داراً للتقاعد، وكذلك ليست كغيرها من الغرف الأخرى الموجودة في بعض البلدان التي تعتبر بلداناً ديمقراطية، والتي ترى أنها غرفة اللوردات التي تمتاز بخاصية العمر والمال والطبقة الاجتماعية وليست مجلس قداماء المجاهدين بآتم معنى الكلمة مع كل الشرف لقداماء المجاهدين، فهذه الغرفة تدخل ضمن نظرة جديدة في بناء الديمقراطية، لكن المنبع الأساسي لها هو العبقريّة الجزائرية أي عبقريّة الشعب الجزائري.

إذا أتاحت لي فرص في الأسابيع المقبلة فإن النقاشات الواسعة التي أريد أن أفتحها هنا في هذا المجلس ستخصص لتقديم مضمون لهذا المجلس.

ففي المرحلة القادمة وبخصوص هذه الغرفة أستطيع قول شيئين أولهما أنني أنفي أن تكون هذه الغرفة منافسة لغرفة النواب. لأننا لسنا منافسين لهم بل نتكامل مع غرفة النواب، إذن نحن لسنا منافسين أبداً لهذه الغرفة وللحكومة، وإذا سمحت لنفسي بتقديم مثال بالتعبير الشعبي لهذه البلاد، إنني أشجع كثيراً المعربين، وأقول لهم جميل أن تقرأوا شعر المتنبي، لكن دون أن تنسوا شعراء بلادكم والحكم الموجودة في شعرهم.

وأستطيع أن أستخرج من الأدب الشعبي لبلادنا شيئاً ربما لا يفسر ما هو دورنا، لكن دورنا ينطبق على تلك "الكسرة" (الخبز) التي نحب التمتع بلذتها إذ بعد أن نأتي بالدقيق من الرحي نغربه مرة واحدة قبل عجنه، ونحن أيضاً دورنا كالغربال الثاني الذي يزيد من لذة الكسرة أكثر فأكثر أي أننا نخدم مقصداً واحداً.

وقد سمعت البعض يقول إننا سد لكننا لسنا كذلك، وإذا كنا سدا فهو ضد العنف والكره والضغائن، أو سدا من نوع خاص، حيث إن هناك بعض السدود في أوروبا يسمونها "les écluses" وهذه السدود توقف المياه وتمنع الفيضانات وارتفاع منسوب المياه، حتى تضمن للسفينة السير بأمان.

ونحن لسنا بصدد إعادة تجربة سيدنا نوح وسفينته، ولكن دعونا نصبر ونقول إن الشعب الجزائري على ظهر سفينة ونريد أن نضمن مسيرة هذه السفينة، وبما أن الواد جار فإننا نريد أن تكون مسيرة هذه السفينة مسيرة سفينة التاريخ، ونحن لا نريد الرجوع إلى المنبع بل نريد أن نضمن لأنفسنا السير إلى الأمام حتى في مثل حالة استثنائية كالتى نعيشها، وهذا ما يجعل هذه الغرفة تلعب دور السد من هذا النوع "ECLUSE".

وربما هناك شيء آخر يعطي أهمية كبيرة لهذه الغرفة، وهو ميني على التجربة التي مرت بها الجزائر في مدة 35 سنة، والتي قد تبدو قصيرة، لكننا عشنا فيها مراحل هُدِّد فيها النظام السياسي والأمن الجماعي ووحدة التراب ووحدة الشعب، وسأذكر هذه المراحل الثلاث وهي وفاة هواري بومدين _ رحمه الله _ وأيضا وفاة سي محمد بوضياف _ رحمه الله _ وبينهما استقالة الشاذلي بن جديد.

وقد رأينا في هذه البلاد أن هناك نقصا في الدستور والقوانين، ونظرا إلى ذلك وإلى مامرت به بلدان أخرى، فإنه يمكننا من البداية أن نحمي أنفسنا من بعض الأخطار والأطماع ومن كل ما يواجهنا، وأستطيع القول إنني مقتنع بالعبارة التي تصورت فيها أننا حراس معبد الجمهورية وذلك من خلال رئيسنا، لأنني أعتبر الجمهورية الجزائرية معبدا أسعى إلى المحافظة عليه وحمايته، ونحن نملك _ بكل شرعية _ مفاتيح هذا المعبد، وإذا صادفنا في مسيرتنا _ مثلا _ ما قد اطعتم عليه في دستور هذه المرحلة كموت رئيس أو استقالته، فإننا ننتقل من مرحلة إلى مرحلة أخرى مستقرة، وكل الضمانات موجودة لتخيب كل الأطماع، وهذا شيء مهم جدا، لأنه يعبر أحسن تعبير عن الثقة التي وضعها الشعب الجزائري في رئيس الجمهورية والحكومة وكذا الذين سنوا هذا الدستور وكلفونا بتطبيقه، ولا أدري إذا كان هؤلاء قد اخطأوا في اختيارهم لنا أم لم يخطئوا، لكنهم رغم هذا تركوا لنا هذه المفاتيح، لأنهم واثقون أننا لسنا طماعين (تصفيق).

إن الدستور يقر بأن رئيس مجلس الأمة لا يستطيع أن يترشح لمنصب رئيس الجمهورية، ولكن رئيس مجلس الأمة يملك مفاتيح معبد الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ويضمن انتقالها من مرحلة إلى مرحلة أخرى في إطار احترام سيادة البلاد وإرادة الشعب الجزائري، وهذه الثقة العظيمة لا يجب أن تكون بمثابة خيبة أمل، ونظرا إلى القائمة التي قرأتها هنا اسمحو لي أن أقول لكم إن هذا المجلس غني بالإطارات، وأنا أقول لكم من الآن إنني رئيس الجميع ولا أنتمي إلى أي حزب مع كل احترامي للحزب الذي احتضنني منذ سنوات، والذي انخرطت فيه من جديد لحماية الذاكرة وحروف اسمه FLN، وليس من أجل أناس، ورغم هذا فأنا أذكركم بالأمور الحزبية والأحزاب حتى تكونوا مطمئنين بأنني سأجمد مشاركتي في الحزب الذي أنتمي إليه، وأجد رئاستي لجمعية 8 ماي 1945 لأكون هنا في خدمة هذا المجلس وفي خدمة الأمة الجزائرية.

إن طموحنا الأول هو أن نكون مخبرا للديمقراطية فنحن في البداية وأنا أتكلم بكل أخوة، حيث إن ديمقراطية آيت العربي ربما تنقصنا هنا، لكنني أقول أيضا إنها تنقص في الجزائر كلها، إذ كل واحد يتهم الآخر بأنه غير ديمقراطي، وكل واحد يزعم أنه ديمقراطي، وهذا يذكرني بمرحلة عشناها في بداية الاستقلال أيضا في قطر مجاور كان رئيسه الأول معروفا برجله الخشبية، لأنه شارك في الحرب العالمية الثانية، وكان معارضه فكاهيا معروفا وأعوّر، فهو فكاهي يجرح ببعض الكلمات وهذه النكتة صحيحة وعشناها، وقد ذهب هذا الأخير إلى رئيس الحكومة الذي قلت لكم إن له رجلا خشبية، وقال له كيف تسير الحكومة يا سيدي؟ فأجابته وأنت كيف تراها؟ فنحن في الحقيقة عندما ننتقد ننتقد بعين عوراء، لكننا عندما ننظر إلى الميدان في الجزائر نقول إنه يجب توفر جهد كبير وخطوات كبيرة لتكون الديمقراطية حقيقية وجزءا من ثقافتنا، وأنا أحترمك لأنك كنت ضحية للديمقراطية في حزبك، وفي أحزاب أخرى كان هناك أيضا ضحايا للديمقراطية ويجب أن نستخلص هذه الدروس حتى يتم تطبيق الديمقراطية باتم معنى الكلمة، كما نتشرف بهؤلاء الذين ربما يكون عددهم قليلا، لكن نتمنى أن أفكارهم ليست أفكار أقلية.

في النهاية، رغم أنني حضرت، نساء، لكنني تكلمت من قلبي، ولم أحترم نوعا ما البروتوكول، بحكم هذه اللحظات التاريخية، وأحب أن أقول شيئا فقط وهو أنني متأكد أن كل واحد منكم هنا يتفق معنا فيما قلناه بأن هذه الغرفة الثانية ليست غرفة للتقاعد وليست وظيفة براتب بلا عمل، فهناك عمل ونحن نريد أن نعمل، وصدقوني فأنا محرك كبير ولا أحب بقاء الناس بدون شغل، وسأعتمد عليكم أنتم الذين انتخبتموني، لأن هذا الانتخاب لا يعني أنكم انتخبتموني في وقت معين بل إن ذلك يعني أنكم أعطيتموني عهدا بأنكم ستعاونون معي حتى يحطم إنتاج هذه الغرفة كل الأفكار التي نقول إننا في غرفة لقدماء المحاربين، فنحن لسنا قدماء المحاربين بركب رخوة، بل إننا جئنا إلى هنا لخدمة هذه البلاد في هذه المرحلة كما يجب، ونحن نعرف كل الصعوبات، وأنا _ شخصا _ أقول بكل بساطة إذا كانت الظروف قد حتمت عليّ أن أرجع إلى المسؤولية، فهذا ليس لأن الأمور سهلة بل لأنها صعبة، وأنا أوّمن إيمانا قاطعا أن الأغلبية الساحقة الموجودة في هذه القاعة تتفق معي حول المثل العالمي المعروف والقائل: "إذا كانت الطريق صعبة فالصعوبة تصبح هي الطريق"،

(Lorsque le chemin est difficile, la difficulté devient le chemin)

ونحن طريقنا هو طريق الصعوبة ولو كان طريق السهولة ما كنا لنرجع بل نتركها للآخرين، وقد جئنا إلى هنا وبمساعدتكم، إن شاء الله، سندخل بسرعة في ميدان الشغل، وإن شاء الله سنقضي على الكثير من صور المنافسة والعداوة و.... لأن هذا من واجبنا الأول.

إن أصغر عضو في مجلسنا لا يقل عمره عن الأربعين سنة، وفي النهاية يكون مجلسنا مجلس عقلاء، وهذه العبارة

يمكن أن نقبلها، لأنه يجب أن يكون العقل والاجتهاد ملازمين للحوار مع الطرف الآخر، ويجب أن تكون هذه من مميزات هذا المجلس، وشكرا جزيلًا وبارك الله فيكم (تصفيق).

سيداتي سادتي، طبقاً للمادة 115 من الدستور ننتقل الآن إلى تشكيل لجنة إعداد النظام الداخلي.

لقد كانت هناك مشاورات بين ممثلي التشكيلات السياسية الموجودة في مجلس الأمة، وكذا شخصيات معينة من طرف السيد رئيس الجمهورية، ولقد تم الاتفاق على أسماء الذين يشكلون هذه اللجنة، وأحيل الكلمة إلى الأخ الذي سيقراً عليكم أسماء أعضاء هذه اللجنة، وشكراً.

السيد مراد بولعراف (إداري): شكراً سيدي الرئيس،

قائمة أعضاء لجنة إعداد النظام الداخلي:

السادة والسيدات:

1 _ زواوي عمار 10 _ بن عالية محمد

2 _ قواسمية منصور 11 _ زرمان سليم

3 _ التونسي بوساحية 12 - حني بكير

4 _ هوامل نبيل 13 _ حمدادو مختار

5 _ أوشريف الميلود 14 _ زاوي الجيلالي

6 _ لعويرة عبد الحفيظ 15 _ طاجين محمد

7 _ دريوش مصطفى 16 - بركاني بوزيد

8 _ حفصي نورية 17 - ركيبي عبد الله

9 _ طالب عبد الله 18 - بسايح بوعلام

19 - آيت العربي مقران 25 - عوابدي عمار

20 - حشيشي زين العابدين 26 - جبار عبد المجيد

21 - بلميهوب زرداني مريم 27 - عبد الله الحاج أحمد

22 - شريط لمين 28 - خاخة محمد

23 - مكامشة غوتي 29 - صديقي أحمد

24 - لزهاري بوزيد

شكراً.

الرئيس: إذن أعرض عليكم القائمة التي استمعتم إليها للموافقة.

هناك نقطة نظام، تفضل.

السيد يوسف براهيم: بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أشكر السيد الرئيس على هذه الكلمة القيمة والمؤثرة، التي ذهبت بنا إلى أعماق التاريخ، وسبحت بنا في آفاق المستقبل، ونتمنى له ولمجلسنا الموقر كل النجاح في مهامه الصعبة.

إن ملاحظتي تتمثل فيما يلي: حيث إن السيد الرئيس كان يتحدث عن الديمقراطية، ولكن استمعنا الآن إلى قراءة أسماء أعضاء الإخوة المكونين للجنة النظام الداخلي، ولا ندري كيف تكونت؟ ومع من تكونت؟ وفي أي ساحة تكونت؟ فنرجو لتأسيس الديمقراطية أن نبدأ بالديمقراطية، حيث أننا بممارسة الحداثة نصبح حدايين! ويجب أن ننشاور جميعاً رغم عدم اعتراضنا على أي عضو في المجلس ليكون في هذه اللجنة، وشكراً.

الرئيس: أشكر الأخ على الملاحظة التي قدمها، ونحن في البداية، وهذا فإل وأنا أستطيع أن أقول لك إنه فإل، أقول لك من الآن -كما أستطيع أن أجيبك- بأن التشاور كان بين الحزبين الأساسيين في المجلس، وربما الوقت لم يساعد في توسيع التشاور ليشمل الجميع، لكن من أجل ربح الوقت أقول لك من الآن شيئاً وهو أن ما يهمنا هو يوم طرح النص للمناقشة، حيث أقول لك إنه ستكون هناك حرية تامة للتعبير، وحتى لو أنك لم تكن عضواً في هذه اللجنة فبإمكانك أن تعبر عن أفكارك وإذا أقتنعنا فيمكن أن نغير بعض الأشياء، وكلنا سنتبع طريقة الإقناع، شكراً.

والآن أطلب من الموافقين على هذه القائمة أن يرفعوا أيديهم... شكراً.

وأطلب من المعارضين أن يرفعوا أيديهم... هم ستة معارضين شكراً جزيلاً.

إذن أعتبر أن مجلس الأمة قد وافق على تشكيلة لجنة النظام الداخلي وأنا أهنيء أعضائها وأتمنى لهم التوفيق، وأطلب منهم الالتحاق بقاعة الاجتماعات للاجتماع معهم شخصياً، وحتى ذلك الوقت نرفع الجلسة، وسنخبركم لاحقاً عن موعد الجلسة المقبلة. والجلسة مرفوعة.

رفعت الجلسة في الساعة الواحدة والدقيقة الثلاثين زوالاً.